اجتهادات
التعليمُ .. وتشات ((جى بى تى))

ليس ممكنًا أن تكتسب الآلةُ الوظائف الأرقى للعقل البشرى مهما بلغ الخيالُ العلمى. ولهذا لن تصل الاختراقاتُ فى مجال الذكاء الاصطناعى إلى مستوى يُمكِّنُ الآلة من أن تحل محل العقل فى أهم ما يقوم به، وهو التحليل والنقد والابتكار والإبداع والاختراع، حتى إذا بدا أن بعضها يمكنُ أن يبلغ هذا المستوى، مثل تطبيق (تشات جى بى تى) الذى يُستخدم فى الإجابة عن أسئلة، وأنواعٍ متعددة من الكتابة.

هذا ما يراه المهندس سمير الحلوانى خبير البرمجيات فى شركة ديل، تعليقًا على اجتهاد 1 فبراير الحالى (صداع الذكاء الاصطناعى). وهو مُصيب فى تقديره، الذى أُضيفُ إليه أن المشكلة الأساسية فى تطبيق (تشات جى بى تى) هى صعوبةُ التمييز بين دراسة أو مقالة كتبها باحثُ أو كاتب، وأخرى أُعدت بواسطة هذا التطبيق. ولكن هذا يحدثُ غالبًا حين تكونُ المقالة أو الدراسة روتينية قوامها معلوماتُ مُجمَّعة ومرصوصة، بلا إضافة أو إسهام.

وتزدادُ هذه المشكلةُ فى حالة الامتحانات الدراسية، إذ أخبرنى الصديق د. جمال عبدالجواد عن حالة نالت فيها إجاباتُ معتمدةُ B على هذا التطبيق درجة ، وهى الدرجة الثانية فى التقدير. وهذا واردُ عندما تكونُ الأسئلةُ نمطية تقيسُ القدرة على جمع معلومات

فى المقام الأول، ومع ذلك، بُدئ بسرعةٍ متناهية فى التحوط لهذا النوع من اختراقات الذكاء الاصطناعى، عبر ابتكار برامج مضادة لها. فقد شرعت مؤسستا كويل وكومولیت التعليميتان فى تطوير برنامج لفحص الكتابة المعتمدة على تطبيق (تشات جى بى تى)، لمساعدة المُعلَّمين على كشف الإجابات المُعدَّة بواسطته. ورغم أن دقة هذا البرنامج تتراوحُ بين 80 و90%، فهو يُعدُ وسيلةً أقوى من الإجراء الذى بدأ عدد متزايد من المدارس والجامعات فى اتخاذه فى بلدان عدة لمنع هذا التطبيق من العمل على الشبكات والأجهزة الموجودة بها، أو توجيه المُعلَّمين لمقارنة الإجابة التى يشكون فيها بأخرى سابقة للطالب نفسه.

وهكذا فالأرجحُ أنه سيكونُ فى إمكان العقلُ البشرى التفوق على أى تطور يُعتقدُ أنه قد يجعلُ الآلة قادرة على الحلول محله.